وكذا أثنى الإمام المحدث الجليل الرحال الحاج الخطيب سيدي أبو عبد الله محمد بن مرزوق
التلمساني رحمه الله شرح كتاب الشفاء واستجاد أبياتاً في إعلام عصره في فضل ونظم
من يليق ذكره في ديباجة الشرح وكان ممن أجابه الكاتب الفقيه صاحب القلم الأعلى
أبو القاسم بن رضوان النجاري رحمه الله فقال ابن الخطيب ومن خطه نقلت

سل بالعلى وسنى المعارف هل لها إلا الأئمة معشر
وهل المفاخر غير ما شهدت به آي الكتاب وخلدته الأعصر
هم مثلهم شرف ونيل مراتب يوم القيام إذا الهول المحشر
ورثوا الهدى عن خير مبعوث به فجزاهم الله العظيم الأكبر
وسبيلهم إذ علا في حلبي العلى منهم وحوله الفخار الأظهر
يشفى به تشفى الصدور وإنه إشهاد فاز به الشهاب الأنير
هو للشفا روح ظهور هل وقل هو تاج معرفة البهجة أنور
أجفت محاسن المدائح مثل ما ... قبل الثناء الأعطر
ولذا انبرى المصطفى في تأليفه من الجميع وفضله لا ينكر
هو مورد العلم العذب شهدت به أشواقهم واعتاض منه المصدر
فبه تنال من الرضى ما ينتقى وبكونه فيها الغلات ونتجر
انظر إليه غنيمة من كل ما يخشى من الغضب المهول ويحذر
لك الفتى يحيى عياض مهنئاً بالعز والمكان العلي ...
لك الأبداً أبا عياض منعماً بجوار أحمد يعتلي بك مظهر
لك الفتى يحيى عياض متوجاً تاج الكرامة محشر بك منبر
لك الفتى يحيى ويا من حوضه الصافي ... به الكوثر
يعلي ... صوبت ... وصحت شواهده بحسب ...
ما ... لشرعة الهادي الرضى صلى يصان ... منه جوهر
فجزاه رب العالمين محمد ... النعيم ... والمنبر
وسقى أجداثهم ... مضجعه ... يوم ويعمر
انتهى

ومن كلامه البغية والرحلة في كلام ابن مرزوق وقد رأيته بتلمسان عند الكاتب المغيلي
ونقلت منه وهو مما قد بناه من قالبه ... ما نصه وقال يعني
ابن ... الكاتب ... أبا عبد الله ابن مرزوق ... كتاب الشفاء طلبة شيخه الخطيب
أبي عبد الله

أبي عبد الله بن مرزوق عند ما شرع في شرحه

وحسن ... للضيا ... بنجابة ... الشراب ...
تسل ... أثر ... فتهلل ... سطاها ... دموسها
تعرض ... مصيبة ... فعلت ... أكثر ... وربوعها
لمشغول ... وضر ... ياعياض ... يوم العلا ... تضيعها
وأخبار من ... علية ... ببصيرة ... والمراد ... تجمعها
وكم ... فقد ... رسول الله ... تضيعها
وما مثل تعريف الشفاء ... فقد ... للعقول جميعها
... حسن فقد جلتها ... وصلت بالنجاح ... ربيعها
نجوم ... والمرء ... والنبراس ... تزيعها
... وفضل ... العطاش ... المراد ... شفيعها
ولله من فذ تصدى لشرح ... المعاني ... جميعها
وكم مجمل ... منه ... أكثر ... شيعها
... وأحسن ... وأخلاها ... الصلاح ربيعها
إذا ما جلت العين ... مثل ... وسر طلوعها
معانيه كلها ... للوصي والعلاء ... نصيعها
ربا خو ... خطب ... منه مريعها
نعيم ... النفيس ... بالخلوص شر ... وسعها
أبا ابن جار الله ... وليه أنت إذا أعز الكرام ربيعها
إذا ما أصول ... طلاب ... يجب أن أشبهها وقوعها
بغيت ... الأعلام ... تنيله هدى وأحوال الخطوب نزوعها
انتهى

قال الشيخ الإمام الفاضل العلامة سيدي أبو إسحق الشاطبي في كتاب الإنشادات
والإفادات ما نصه أنشدنا ... أخيراً شيخنا الفقيه الإمام الشهير الخطيب
المحدث البليغ أبو عبد الله محمد بن مرزوق في شرح كتاب الشفاء للقاضي أبي الفضل عياض
وهو مشغول ... مدينة فاس ... تعرض إلى ... طلب ... شعراء الكتاب
الشفاء ... الرد ... من الشرح ... إلى ... الفضل ... الفقيه
الكاتب أبو عبد الله بن زمرك ... سمع الخاطر ...